

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

لا تستأصلوا شأفة أعداء ترجون صداقتهم واستبقوهم لأشد عداوة منهم يشير إلى استبقائهم ليستعان بهم على أعداء الدين .

2 - عبد الرحمن الداخل ورجل من جند قنسرين .

ولما أذعن يوسف صاحب الأندلس لعبد الرحمن واستقر ملكه استحضر الوفود إلـقـرطبة فانـثـالوا عليه ووالى القعود لهم في قصره عدة أيام في مجالس يكلم فيها رؤساءهم ووجوههم بكلام سرهم وطيب نفوسهم .

وفي بعض مجالسهم هذه مثل بين يديه رجل من جند قنسرين يستجديه فقال له .

يا بن الخلائف الراشدين والسادة الأكرمين إليك فررت وبك عذت من زمن طلوم ودهر غشوم قلل المال وكثر العيال وشعث الحال فصير إلى نذاك المال وأنت ولى الحمد والمجد والمرجو للرفد فقال له عبد الرحمن مسرعا .

قد سمعنا مقاتلك وقضينا حاجتك وأمرنا بعونك على دهرك على كرهنا لسوء مقامك فلا تعودن ولا سواك لمثله من إراقة ماء وجهك بتصريح المسألة والإلحاف في الطلبة وإذا ألم بك خطب أو حزبك أمر فارفعه إلينا في رقعة لا تعدوك كيما نستتر عليك خلتك ونكف شمات العدو عنك بعد رفعك لها إلى مالكك ومالكنا عز وجهه بإخلاص الدعاء وبصدق النية